



جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

رمزية قتل الشعبان فى عصور ما قبل الاسرات من خلال مشهد فريد من الفنون الصخرية

إعداد

/ سماح عبد المنعم عبد العزيز جوهر

مفتش آثار ، مركز تسجيل الاثار المصرية

وزارة السياحة والاثار

باحث ماجستير جامعة الزقازيق

رمزية قتل الشعبان في مصور ما قبل الاسرات من خلال
مشهد فريد من الفنون الصفوية

الملخص

الفنون الصخرية هي رسوم ونقوش ابتكرها الفنان في عصور ما قبل التاريخ لتعبر عن الوجدان البشرى والمعتقدات الخاصة بتلك الفترة فالفن رمز والعمل الفني صورة رمزية، ففي المشاهد الصخرية المصرية لعصور ما قبل الاسرات نجد رموزا تعبر عن مظاهر دينية وسياسية وأساطير التي أصبحت فيما بعد نواة قامت عليها الحضارة المصرية القديمة في العصور اللاحقة ، وبعض من هذه الرموز يمكن تفسيرها بسهولة لوضوحها، بينما رموزا أخرى تبقى غامضة لعدم معرفة الباحثين بمعتقدات ونمط تفكير الإنسان في تلك الفترة بشكل كامل، ولم تكن هذه الفنون والنقوش عملا تلقائيا بل كانت تتم وفق طقوس معينة نابعة عن معتقداته الروحانية، وكانت علاقة البشر بالثعبان مليئة بالكثير من المشاعر المختلطة ما بين الأشمزاز والكراهية والخوف وكل هذه الازدواجية في المشاعر ادت الي ظهور العديد من الاساطير والمعتقدات فجسد المصريين القدماء أسباب الفوضى والشر في الثعبان عابب(أبوفيس)الذي لعب دورا هاماً كمخلوق غامض يهدد النظام والاستقرار المتمثل في الثعبان المتمرد وتم ذكره في متون التوابيت وكتاب الموتى وغيرهم.

وقد عبر الفنان المصرى القديم في عصور ما قبل الأسرات عن هذا المفهوم من خلال نقش صخرى نادرة يمثل قتل الثعبان بواسطة طائر اللقلق الذى أرتبط فيما بعد بطائر الباء.

الكلمات الدالة : الفنون الصخرية - عصر ما قبل الاسرات- قتل الثعبان - طائر اللقلق - كتاب الموتى

The symbolism of killing a snake in pre-dynastic times through a unique rock art scene

Abstract:

Rock arts are drawings and inscriptions created by the artist in prehistoric times to express the human feeling and beliefs of that period, In the Egyptian rock scenes of pre-dynastic times, we find symbols that express religious, political, and myths aspects which were developed in later ages, and some of these symbols could be interpreted obviously, While other symbols could not be clearly identified because their meanings are not fully understood, These arts and inscriptions were not spontaneous work, but were done according to certain rituals stemming from his spiritual beliefs. The human relationship with the snake was filled with a lot of mixed feelings between disgust, hatred and fear, and all this duality of feelings led to the emergence of many myths and beliefs the ancient Egyptians personified the causes of chaos and evil in the snake Apophis, which threatens order, represented by the rebellious snake. It was mentioned in the coffins and Book of the Dead.

The ancient Egyptian artist in pre-dynastic times expressed this concept through a rare rock inscription representing the killing of the snake by a bird resembling an ostrich or the Ba, The aims of this research are; shed light on this rarely repeated topic, and other scenes of pre-dynastic artifacts that represent the symbolism of killing the snake, and highlight the extent of its importance and the meanings and political and religious connotations that developed after that in later historical eras.

Keywords: Rock Art – Pre-dynastic - killing snake - Stork
- Book of the Dead

مقدمة

عبر الإنسان في عصور ما قبل الأسرات وقبل معرفته للكتابة عن مختلف جوانب حياته سوء الاجتماعية والسياسية وتفكيره ومعاملاته اليومية على مختلف المواد الأثرية وبالآدوات التي كانت متوفرة لديه، حيث أصبحت الصفات الفنية ورمزيتها لفترة عصور ما قبل الأسرات هي الركائز الأيديولوجية التي تم تطويرها وقامت عليها فترة الاسرات فيما بعد، فكان يتم التعبير عن السيطرة الكونية مجازيا حيث سيطرة الزعماء في شكل بشري أو حيواني على الطبيعة عن طريق الصيد أو القتال أو الالتقاط أو التضحية أو القضاء على الاعداء والمتمردين^١. ترك قتل الثعبان تأثيرا في العقائد الدينية والسياسية لدى المصري القديم منذ عصور ما قبل الاسرات وكان له رمزيته الخاصة، وأستمرت هذه الرمزية الى عصر الأسرات.

تدور محاور البحث حول تحليل وتفسير رمزية قتل الثعبان على مشهد صخرى فريد على جبل تجاوتى في الصحراء الغربية يرجع الى عصر ما قبل الاسرات وتتبع تطور المنظر ورمزيته حتى عصر الدولة الحديثة. ارتبط قتل الثعبان بطائر اللقلق وربما أيضا طائر النعام والفيل منذ عصور ما قبل الاسرات وصور ذلك على مقابض السكاكين ومشط دفيس ومقبض مقمعة سيالة وبعض

^١ Raffaele, Francesco. "Animal rows and ceremonial processions in late Predynastic Egypt." In *Raffaele, F. Nuzzolo, M. & Incordino, I.(eds.) Recent discoveries and latest researches in Egyptology. Proceedings of the First Neapolitan Congress of Egyptology. Naples, June, vol. 18,* 2010, 255.

الاولى الفخارية، ومع عصر الاسرات ارتبط قتل الثعبان بالمعبودة مفدت والقط المتمثل في رع واتباع مركب رع وست وبعض الكائنات الاسطورية، وصور ذلك على السكاكين السحرية منذ عصر الدولة الوسطى وعلى البرديات والمقابر والتوابيت في عصر الدولة الحديثة .

أهمية الدراسة

مُثل قتل الثعبان منذ عصور ما قبل الاسرات لدلالة ورمزية خاصة أستمرت الى عصور لاحقة تسعى هذه الدراسة الى ابراز هذه الرمزية من خلال شرح لمشهد صخرى فريد يتحدث عن هذه الرمزية وتتبع أستمرار هذه الرمزية على أثار عصور ما قبل الاسرات الى عصر الدولة الحديثة، وعرض صور تمثل قتل الثعبان في الفنون الصخرى والبرديات والمقابر وتحليلها ومناقشتها

أهداف الدراسة

- تسليط الضوء على مشهد صخرى فريد مصور على جبل تجاوتى فى صحراء مصر الغربية يرجع الى عصر نقادة الثالثة يشرح رمزية قتل الثعبان.

- دراسة تحليلية لرمزية قتل الثعبان فى عصور ما قبل الاسرات وتتبع تلك الرمزية الى عصر الدولة الحديثة.

- إبراز تصور المصريين القدماء عن الشر والفوضى والأعداء وتهديد نظام الكون المتمثل فى رمزية قتل الثعبان منذ عصور ما قبل الأسرات الى عصر الدولة الحديثة.

- التأكيد على أن الفن الصخرى فى عصور ما قبل الاسرات يمثل نواة أو بداية لأفكار دنيية وسياسية تم تطورها فى العصور اللاحقة.

مشكلة الدراسة

لكل دراسة مشكلة ومشكلة البحث تتلخص في

- عدم الاهتمام بالنقوش الصخرية في مصر وتسجيلها وتوثيقها بالتقنيات الحديثة بشكل كامل .
- تدمير أجزاء كثيرة من النقوش الصخرية دون التسجيل والتوثيق وبذلك يتم طمس الأدلة على وجود نشاط قديم ترك على سطح الصحراء وذلك لاستغلال المحاجر وأستصلاح الصحراء.
- بُعد الأماكن التي تتواجد بها النقوش الصخرية وصعوبة الوصول إليها.

دلالة ورمزية الفن الصخري في عصور ما قبل الاسرات

الفن الصخري متعدد المعانى والدلالات والرمزيات سوء دنيية أو سياسية أو اجتماعية فالفن الصخري في عصور ما قبل الاسرات يهدف الى توضيح السيطرة على مكان ما أو على الطبيعة أو تخليد لأحداث سياسية أو اجتماعية أو دينية، ومن خلال المشهد الذى سيتم تناوله هنا والمصور على جبل تجاوتى* فى الصحراء الغربية (شكل رقم ١)، نستوضح بعض هذه الرمزيات.

وصف المشهد

يرجع المشهد المصور على جبل تجاوتى الى عصر نقادة IIIA1 (حوالي ٣٢٠٠ قبل الميلاد) ويبلغ حجمه: ٤٨.٧٥ × ٤٣.٥٠ سم. (شكل رقم ٢-٣)

تتكون اللوحة من جزئين جزء منها مهشم، يبدأ المشهد في الجزء العلوى من اليمين الى اليسار وصور به هيكل ربما يمثل مبنى ما أو معبد أو ضريح رسم عليه في وقت لاحق زوج من الطيور ثم صقر يتبعه رجل يحمل عصا فوقها أو خلفها صقران تظهر بهما بعض التفاصيل، وصور أعلى اللوحة من اليسار مقعد(?) أسفل مظلة مقبية وقد أضيف نقش لطبي كبير الحجم ووعل صغير في وقت لاحق على اللوحة. ونظرا للأختلاف الكبير بين شكل وحجم الطبي وبين الأشكال الصغيرة نسبيا التي تشكل اللوحة ربما تم إعادة استخدامها ودمجها في اللوحة من أجل موازنة فوضى الحيوانات الصحراوية والصيد مع صور الحرب والأنتصار للوحة نفسها مثلما ما هو مصور في مقبرة الزعيم الملونة (رقم ١٠٠) بهيراكونبوليس^٢. يبدأ الجزء السفلى من اللوحة من اليمين الى اليسار بصقر مصور بتفاصيل فوق عقرب لذلك ربما عرف هذا المشهد باسم لوحة حورس العقرب، ويعتقد أنها أول تسجيل لحدث تاريخي من عهد حورس العقرب صاحب مقبرة ج-U في أبيدوس أو أن ظهور الصقر والعقرب هنا كرموز للملكية^٣، ويتبع ذلك الشكل رجلا يحمل عصا ويرتدى رداء أشبه بالجلد أو درع مصنوع من جلد الحيوان مثلما ما هو مصور في مقبرة الزعيم (رقم ١٠٠)

^٢ Darnell, John Coleman, Deborah Darnell, Deborah Darnell, Renée Friedman, and Stan Hendrickx. "Theban Desert Road Survey I: The Rock Inscriptions of Gebel Tjauti in the Theban Western Desert, Part 1, 11, and the Rock Inscriptions of the Wadi el Hôl, Part 1." (2002)

* كان طريقا مختصرا للتجار والجيوش نحو منطقة هيراكونبوليس أو مناطق النوبة السفلى حيث كان ملوك ما قبل الاسرات وملوك أوائل الاسرة الاولى يستغلون الاراضى النوبية، كما تم تسجيل مجموعه كبيرة من النقوش عليه توضح مجموعه من الانشطة على طريق عالمات التل على فترات زمنية مختلفة بدء من عصور ما قبل الاسرات الى العصور القبطية. للمزيد أنظر الى (Darnell et al. 2002)

^٣ Ibid, 9-10.

ففي هذه المقبرة تم تصوير مبكرا للدروع الواقية للبدن) كما ظهر أيضا على لوحة نارمر، وتدل هذه الهيئة على أنه شخص ذو مكانة مهمة أو كاهن، حيث يعتبر الجلد رمز للقوة. فنجد على لوحة تجاوتي هذا الرجل يرتدى جلد الحيوان وذيل الحيوان على كتفه الأيسر^٤، وقبله جزء مفقود، وخلفه صور طائر اللقلق ذو المنقار السرج*(شكل رقم ٤) يقوم بقتل ثعبان يليه أسير مقيد بشعر طويل متدفق ولحية طويلة فوق راسه ربما زوج من الريش ليدل على أنه حاكم ذو منصب وذراعا مقيدتان خلف ظهره بحبل متصل بشخص بشعر قصير وممسك بصولجان، وتدل هيئته أيضا على انه حاكم أو ذو منصب، صور خلفه شكل يشبه التلال ربما إشارة الى المكان الذى دارت فيه المعركة (اي جبال الصحراء)، كما يوجد خلف الأسير عصا عليها رأس ثور، و يرى Friedman انها ربما رمز للسلطة والقوة^٥.

دلالة ورمزية قتل الثعبان بهذا المشهد:

^٤ Ibid, p 10-12

* أن طائر اللقلق ذو المنقار السرج (بمنقار كبير مدبب) هو مقيم دائم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى له أهمية كبيرة في مصر القديمة ويعتبر من اكبر الطيور في مصر القديمة حجما طويل القامة ومهيب، طائر يمكن أن ينمو حتى ارتفاع ١٥٠ سم، يصل طول جناحيه إلى ٢٧٠ سم. ربما لعبت هذه الخصائص أيضا دورا رئيسيا في ربط هذا الطائر بالذات بمفهوم البيا، حيث يبدو من المنطقي فقط أن مثل هذا الطائر الرائع يمثل مظهرًا أرضيًا للقوى الإلهية (أي السماوية) كما تم ربطه بفكرة العظمة والقوة والسلطة وحرية التنقل، إختفى الطائر من مصر خلال النصف الأول من الدولة القديمة وهذا الرأي يمكن أن يدعمه عدم وجود الأدلة المادية والنصية والمصورة لوجود اللقلق ذو المنقار السرج في مصر على الأقل من النصف الثاني من الدولة القديمة وأيضًا بسبب عدم الدقة الفنية والنسخية في كتابة علامة البيا. للمزيد أنظر الى^٥ Janák, Jirí, (2014), 2

^٥ Hendrickx, Stan, and Renée Friedman. "Gebel Tjauti Rock Inscription 1 and the relationship between Abydos and Hierakonpolis during the 100.early Naqada III period." *Göttinger Miszellen* 196 (2003)

نجد أن Darnell, Friedman, and Hendrickx غفلوا عن شرح رمزية الطائر الذى يقتل الثعبان وقد تم الإكتفاء بالتعبير على إنه رمز لإنتصار النظام على الفوضى^١ ولكن لم يتم ذكر لماذا تم إختيار طائر اللقلق لقتل الثعبان على هذا المشهد الصخرى؟ ذكرت Bianca أن طائر اللقلق يقوم بإفتراس الثعابين الحيه والمتحركة فيقوم بأنتزاعها من الأرض وأسقاطها وطعنها بشكل متكرر بطرف منقارها الكبير المدبب ليقضى عليها ثم يبتلعها بالكامل، كما انه يشكل خطر أو تهديد لإى نوع آخر من الطيور أو الثدييات أو الزواحف الكبيرة الأخرى التى تفرض نفسها على أرضها أو تشعر أنه يشكل خطرا على رافيقها أو نسلها^٢، وهكذا كان للمصريين القدماء الفرصة لمراقبه هذا النوع من الطيور المسمى بطائر اللقلق ذو المنقار السرجى أو اللقلق السادلبيلى لجعله يمثل رمزية قتل الثعبان فى هذا المشهد الصخرى الفريد، حيث يرمز الطائر هنا الى القائد أو الحاكم الذى يمثل تهديد على أى عدو يهدد أرضه أو شعبه. أما عن الثعبان فهو معروف عند المصريين منذ بدء الخليقة وكان يعتبر مخلوق غامض لديه قوى خارقة وارتبط بالدين وعلم الفلك والقوى السحرية والشر والأعداء حيث أن رمزية الثعبان تحمل تناقضات كبيرة بين العبادة والحماية من جهة وبين الخوف من جهة أخرى حيث تتحدث بردية فى متحف بروكلين* عن طبيب يعالج لدغات الافاعى وذكرت البردية ستة وثلاثون نوعا من الثعابين وكان ذلك بمثابة دليل يكشف عن أن المصريين القدماء لديهم شغف

^١ Darnell, John Coleman, Deborah Darnell, Deborah Darnell, Renée Friedman, and Stan Hendrickx. "Theban Desert Road Survey I, 16.

^٢ Van Sittert, Bianca. "' Maintaining Order over Chaos": A study of the ba and baw concepts in the Predynastic Period, Early Dynastic Period, 15 - 16. and Old Kingdom." (2020)

بالمعرفة البيولوجية للثعابين،^٨ فمن وجهة نظر البشر الثعبان هو رمز للغموض والحكمة وأيضاً للذكاء والمكر لما له من قدرة علي التخفي^٩ وكانت علاقة البشر بالثعبان مليئة بالكثير من المشاعر المختلطة ما بين الإشمزاز والكراهية والخوف وكل هذه الازدواجية في المشاعر أدت الي ظهور العديد من الاساطير والمعتقدات في الحضارة المصرية القديمة^{١٠}، التي تطورت وأستمرت على أثرها رمزية قتل الثعبان الذي يمثل الشر والأعداء التي تهدد الأمن والأستقرار ونظام الكون في العصور اللاحقة ويتحدث هذا المشهد الصخري عن الثعبان الضار الغير مرغوب به الذي يسبب الفوضى ويهدد الأستقرار والأمن والذي يمثل ايضاً العدو الأجنبي ذو الشعر الطويل واللحية الكثيفة (الأسير المصور على المشهد الصخري أعلاه). صور منظر قتل الثعبان ورمزيته بأشكال ورموز مختلفة على العديد من الآثار منذ عصر ما قبل الاسرات (حتى الآن) وأستمرت بعد ذلك في العصور اللاحقة. وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة:

عصر ما قبل الاسرات :

^٨ Soliman, Wael Sayed. "Dwellers of the Sky: Serpent in the Greco-Roman Zodiac." *مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب* (2015) 16, no. 16, 51-52.
Méndez, César Guerra. "SNAKE ICONOGRAPHY IN THE EGYPTIAN BOOK OF GATES." PhD diss., University of Liverpool, 5

47.218.85. * Brooklyn Museum n° 47.218.48 and

^٩ Dasteridou, M., Fear and Healing through the Serpent imagery in Greek tragedy, MA Thesis, Harvest University 2015, 41.
Fatma Ali Abbas, Ayman Wazery, Ezat Zaki "The Serpent nature on the Roman coins – an Analytical and Comparative study to its equivalents in ancient Egypt." *International Journal of Advanced Studies in World Archaeology* 5, no. 2 (2022), 77.

- مقبض سكين أبو زيدان المحفوظ بمتحف بروكلين 09.889.118 عثر عليه دى مورجان فى مقبرة ٣٢ فى ابو زيدان جنوب ادفو فى صعيد مصر، ويعود الى فترة نقادة IID،^{١١} وقد نُقش في الصف الأول على أحد وجهيه مجموعة من الفيلة كل منهم يطأ بأقدامه ثعبانيين مضفرين^{١٢} وفى الصف الثانى طائر اللقلق ذو المنقار السرج وهو يقوم بقتل ثعبان^{١٣}. (شكل رقم ٥)
- مشط ديفيس: مشط عاجي منحوت، متحف متروبوليتان للفنون، نيويورك (مجموعة ثيودور م. ديفيس السابقة) 30.8.224 يرجع الى عصر نقادة III. نقش على الوجهين فى الصف الاول مجموعه من الفيلة كل فيل يطأ بأقدامه على ثعبان وفى الصف الثانى طائر اللقلق ذو المنقار السرج وهو يقتل ثعبان^{١٤}. (شكل رقم ٦)
- مقبض سكين بيت ريفرز من العاج، المتحف البريطاني

^{١١} Huyge, Dirk. *A double-powerful device for regeneration: the* . 823. 2004, .138 *Abu Zaidan knife handle reconsidered*. Vol

^{١٢} عبد الله ربيع محمود، إيناس بهي الدين عبد النعيم، وليد الهادي محمود شيخ العرب. "هينات الفيل في الفن المصري القديم في عصور ما قبل التاريخ ودلالاتها الدينية." *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة* ١٣، (٢٠١٩)، ٢٦٩.

^{١٣} Janák, Jíří. "Saddle-billed Stork (ba-bird)" *UCLA* . 3 *Encyclopedia of Egyptology* 1, no. 1 (2014),

^{١٤} Hayes, William Christopher. *The scepter of Egypt: a background for the study of the Egyptian antiquities in the Metropolitan Museum of Art*.

Vol. 1. Metropolitan Museum of Art, 1990, 27.&

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544067>

BM 6851 يرجع الى عصر نقادة II. عثر عليه بحفائر الشيخ حمادة بسوهاج^{١٥}. نقش في الصف الاول على احد وجهيه اثنين من الفيلة كل فيل يطأ بقدميه على ثعبانيين مضفرين^{١٦}. (شكل رقم ٧)

- مقبض سكين كارنار فون من العاج، متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك (مجموعة كارنار فون) 26.7.1281، يرجع الى عصر نقادة III قد نقش على إحدى وجهيه فيل يطأ بقدميه على ثعبانيين مضفرين^{١٧}. (شكل رقم ٨)
- مقبض سكين هيراكونبوليس بمتحف الاشموليان بمجموعة (e4975) حيث صور على احد جانبيه فيل يطأ بأقدامه على ثعبانيين مضفرين أسفل مقصورة ويلاحظ وجود شخص يرتدى تاج وعلى الوجه الآخر نقش مجموعة من الاسرى حيث ترمز للسيطرة على الفوضى^{١٨}. (شكل رقم ٩)
- غطاء أنبوبي رفيع من الذهب من مقبض مقمعة المتحف المصرى، مؤرخة بنهاية عصر نقادة IIIa2 أو IIIb، تم العثور عليه في سياله (المجموعة النوبية أ) المقبرة رقم

^{١٥} https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA68512 &

^{١٦} عبد الله ربيع محمود وآخرون، المرجع السابق، ٢٦٩

^{١٧} <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/547387>
<https://archive.org/details/cu31924030647683/page/n43/mode/2up>

Newberry, Percy E.H.R.Hall 1922. Catalogue of an Exhibition of Ancient Egyptian Art. London: Burlington Fine Arts Club, 5 no. 20 pl.II.

^{١٨} Josephson, Jack A. "Naqada IId: The Birth of an Empire Kingship, Writing, Organized Religion." Journal of the American Research Center in Egypt 51 (2015), 171-172.

١٣٧، تصور رسومات الغلاف الأنثوبي الذهبي الرقيق
لمقبض المقمعة زخارف حيوانية تحتوى على فيل يطأ
بأقدامه ثعبانيين مضفرين^{١٩}. (شكل رقم ١٠)

- جرة كبيرة من الفخار مزخرفة، عثر عليها بمقبرة رقم L
23 أحد مقابر الزعماء المحليين (الصحراء الغربية)،
ترجع لأواخر نقادة IID- إلى أواخر IIIA^{٢٠} رسم عليها
أثنين من الطيور ربما النعام؟ كل طائر يقوم بقتل ثعبان^{٢١}
(شكل رقم ١١)

- جرة مزخرفة من الفخار المتحف البريطاني. EA35324.
من أواخر فترة ما قبل الأسرات نقادة IIIA1 - IIIB وهي
عبارة عن إناء برتقالي مرسوم بخطوط وتصاميم سوداء
أرجوانية داكنة تعود الى مقبرة النخبة ما قبل الأسرات
مقبرة L في قسطل (النوبة السفلى) رسم عليها طائر يقتل
ثعبان^{٢٢} (شكل رقم ١٢)

^{١٩} Diane Leeman Brisbane. *Archaic Maces of Ancient Egypt*, Australia
(2019), 23.

^{٢٠} Jiménez-Serrano, Alejandro. "Two proto-kingdoms in Lower Nubia
in the fourth millennium BC." *Cultural markers in the later prehistory
252. of northeastern Africa and recent research* (2003),

^{٢١} Teeter, Emily, ed. *Before the pyramids: The origins of Egyptian
civilization*. Chicago, IL: Oriental Institute of the University of
Chicago, 2011, 89

^{٢٢} Huyge, Dirk, and John Coleman Darnell. "Once more British
Museum EA35324." *Göttinger Miszellen: Beiträge zur ägyptologischen
Diskussion* 225 (2010), 71

- يرى بعض العلماء أن صف الحيوانات بهذه الطريقة على هذه القطع الأثرية هي محاولة للسيطرة على الطبيعه والبيئة والحيوانات أو الاحتفال بالنصر أو نوع من السلوكيات الشعائرية أو رمزية لبعض الجوانب السياسية، وتفسير الأفيال هنا التي تطأ بقدميها على الثعبان يرجع الى رمزية الأفيال التي تمثل الشعارات المبكرة للسلطة والسيادة حيث تمثل التنافس بين الحاكم المتمثل في الأفيال والعدو المتمثل في الثعبان وتمثل الأفيال هنا وهي تطأ على الثعبان رمز للانتصار والسيطرة على قوى الشر والفوضى.^{٢٣}

- كما يرى Francesco أن تمثيل طائر اللقلق الذي يقتل الثعبان في المشهد الصخري السابق ليس مؤشراً عاماً على الانتصار ، بل هو تعيين أكثر تحديداً للقبض على (قادة العدو أو الفرائس المهمة) ، وهو المعنى الذي يمكن تطبيقه أيضاً على العلامات المركبة الموجودة عموماً في السطر الأول أو الثاني من صفوف الحيوانات لأثار عصور ما قبل الاسرات التي توضح قتل الثعبان.^{٢٤}

عصر الدولة القديمة

- لم يصور في عصر الدولة القديمة رمزية قتل الثعبان إلا على عصا من العاج من هيراكونبوليس محفوظة بمتحف بترى ، أوائل الأسرة الأولى (?). نقش عليها صف من الحيوانات وظهر إحدى الحيوانات وهو يطاءً بقدمه على ثعبان.^{٢٥} (شكل رقم ١٣)

^{٢٣} Raffaele, Francesco. "Animal rows, 260:263.

^{٢٤} Ibid, 256

^{٢٥} Finkenstaedt, Elizabeth. "Reviews of books--Masking the Blow: The Scene of Representation in Late Prehistoric Egyptian Art by Whitney Davis." Journal of the American Oriental Society 114, no. 4 (1994),58

- كما تم الاشارة أن من وظائف الإلهة مفدت في نصوص
الاهرام أنها تقتل الثعبان بمخالبها حيث كانت تقوم بالدفاع
عن رع من الأعداء التي كانت تهدد رحلته اليومية ومن
الثعابين السامة.^{٢٦}

عصر الدولة الوسطى

ظهر منظر قتل الثعبان في عصر الدولة الوسطى على ما يعرف
بالسكاكين السحرية أو العصا السحرية والتي كانت عبارة عن
شعارات تستخدم لإبعاد الشياطين والأعداء أو السيطرة عليهم
وحماية النساء والأطفال والدفاع ضد الأخطار والمرض أثناء الحياه
كما تم وضعها في القبر لضمان استمرارية حماية جسد المتوفى
وحماية رحلته في العالم الآخر، حيث صور عليها كائنات يمكن
ربطها ببعض الألهة التي ظهرت فيما بعد و تساعد إله الشمس في
ولادته اليومية ومن بين هذه الكائنات القط الذي يقتل الثعبان (شكل
رقم ١٤). كما صور أيضا بعض الكائنات التي تقوم بإمساك
الثعابين أو عضها أو طعنها^{٢٧} (شكل رقم ١٥)، وقد ذكرت إحدى
فقرات التعويذة رقم ٣٣٥ من متون التوابيت القط الذي يمثل رع
وهو يقتل الثعبان عدو له الشمس تحت الشجرة المقدسة إيشد في
إيونو.^{٢٨} والتي مثلت فيما بعد في مناظر التعويذة ١٧ من كتاب
الموتى.

[https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft7j49p1sp&ch
unk.id=d0e690&toc.id=&brand=ucpress](https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft7j49p1sp&chunk.id=d0e690&toc.id=&brand=ucpress)

^{٢٦} Wilkinson, Richard H. *The complete gods and goddesses of ancient Egypt*. Thames & Hudson, 2003, 196.

^{٢٧} Leeman, Diane. *Apotropaic Wands of the Middle Kingdom*, 2019, 1-2

^{٢٨} de Buck, Adriaan, and Alan Henderson Gardiner, eds. *The Egyptian Coffin texts: Texts of Spells*, 268-354. IV. University of Chicago Press, 1951, 184.

عصر الدولة الحديثة

أستمر تصوير منظر قتل القط للثعبان في عصر الدولة الحديثة، ومن أشهر المناظر المعروفة منظر التعويذة ١٧ من كتاب الموتى والتي تصور القط الذي يجسد الإله رع وهو يقتل الثعبان عابب (أبو فيس)* أسفل الشجرة المقدسة "إيشد" ويمثل الثعبان قوى الشر والفوضى في الكون والخروج عن النظام فهو مخلوق معادى للمجتمع^{٢٩}، وأختاره المصريون القدماء كرمز للإحتلال والعدو الأجنبي، حيث ذكرت بردية ساليه أن ملك الهكسوس لقب بأبو فيس.

صور هذا المنظر على كل من البرديات وجدران المقابر والتوابيت، ومن الأمثلة لذلك:

بردية المتحف البريطاني pLondon pNxt التي تحمل رقم BM EA 10471 صور عليها القط وهو يذبح الثعبان (شكل رقم ١٦)^{٣١}، ومقبرة Inj-Hr-xaw TT359 في دبر المدينة عصر رمسيس III / IV صور عليها أيضا القط وهو يذبح الثعبان أسفل الشجرة المقدسة (شكل رقم ١٧)^{٣٢}، تابوت بالمتحف المصري يحمل رقم

*العدو الكوني للآله الذي ليس لديه بداية ونهاية وقد صورة نشأة هذا العدو في معبد اسنا حيث ذكر أنه خرج من لعاب الإله نيت في المياه الازلية وقد هزمه الاله الخالق وطرده من النظام الكوني ومنذ تلك اللحظة وهو يعترض لمركب رع كل يوم وليلة بقواه السحرية للمزيد أنظر الي صفاء عبد المنعم، ص ٢٦٥-٢٧٠

^{٢٩} صفاء عبد المنعم إبراهيم، مناظر التعويذة السابعة عشرة من كتاب الموتى وتطورها حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه، القاهرة، ٢٠١٥، ٢٦٦.

^{٣٠} Gardiner, Alan H. "Late-Egyptian Stories." *Bibliotheca Aegyptiaca* (1932), 85 f.

^{٣١} Tarasenko, Mykola. *Studies on the Vignettes from Chapter 17 of the Book of the Dead: I: The Image of mś. w Bdšt in Ancient Egyptian Mythology*. Archaeopress Publishing Ltd, 2016, 17, Ibid.

CG 6076 يرجع لنهاية الاسرة العشرين عثر عليه بخبيئة الدير
البحرى مصور عليه القط هو يذبح الثعبان أسفل الشجرة المقدسة
(شكل رقم ١٨)^{٣٣}.

كما صور مناظر كتب العالم الاخر قتل الثعبان بواسطة الإله ست
خلال الرحلة الليلية لقارب إله الشمس في العالم الاخر حيث تم
تصوير الإله ست يطعن الثعبان عابب على بردية Herytwebkhet B
(شكل رقم 19)^{٣٤}، كما صور قتل و معاينة الثعبان أبو فيس
والقضاء على القوى الفوضوية في الساعة الحادية عشر من كتاب
البوابات في مقبرة سيتى الاول (شكل رقم 20)^{٣٥}.

نتائج البحث

من خلال ما سبق يمكن التوصل الى ما يأتى:

- ١- يمثل تصوير قتل الثعبان فى هذا المشهد الصخرى رمزية
لإنتصار الملكية المصورة فى طائر اللقلق الذى يمثل الحاكم
أو القائد على العدو المتمثل فى الثعبان والقضاء على
الفوضى وسيطرة الامن.
- ٢- تم تصوير طائر اللقلق الذى ارتبط بالبا فيما بعد لقتل
الثعبان لما له من رمزية دنيية حيث تبحر البا فى قارب
رع، فهى مظهر للمتوفى الذى يبحر مع اله الشمس فى

^{٣٣} صفاء عبد المنعم : المرجع السابق ، ٧٨

^{٣٤} <https://oldeuropeanculture.blogspot.com/2019/04/apep.html>

Méndez, César Guerra. "SNAKE ICONOGRAPHY IN THE
EGYPTIAN BOOK OF GATES.", 11.

^{٣٥} 24, Ibid.

- العالم الآخر، وكذلك لما يمثل من قوة سماوية أو الهية على الأرض وتصويره كرمز للقوة والعظمة والهيمنة.
- ٣- الفن الصخري في عصور ما قبل الأسرات يمثل نواة أو بداية لأفكار دنيية وسياسية تم تطويرها في العصور اللاحقة.
- ٤- تم تصوير منظر قتل الثعبان منذ عصور ما قبل الأسرات بهدف رمزية الانتصار على الأعداء والقضاء على الفوضى واستقرار النظام وأستمر تكرار هذه الرمزية خلال عصر الأسرات وتم تطويرها في عصر الدولة الحديثة متمثلة في الثعبان أبوفيس.
- ٥- تم تكرار تصوير منظر قتل الثعبان في عصور ما قبل الأسرات على قطع أثرية مختلفة بواسطة حيوانات مختلفة مثل الافيال وطائر النعام (!) وطائر اللقلق وبعض الحيوانات الخرافية.
- ٦- على الرغم من أن تم تصوير قتل الثعبان في عصور ما قبل الأسرات كثيرا على قطع أثرية مختلفة إلا أنه لم يتم تصوير قتل الثعبان في عصر الدولة القديمة إلا مرة واحدة؟ وكذلك تم ذكر قتل الثعبان والقضاء على سم الثعبان بواسطة المعبودة مفدت في نصوص الالهرام، ولكن تم تصوير قتل الثعبان كثيرا في الدولة الوسطى والدولة الحديثة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

عبد الله ربيع محمود، إيناس بهي الدين عبد النعيم، وليد الهادي محمود شيخ العرب. "هيات الفيل في الفن المصري القديم في عصور ما قبل التاريخ ودلالاتها الدينية." *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة* ١٣، (٢٠١٩).

صفاء عبد المنعم إبراهيم، مناظر التعويذة السابعة عشرة من كتاب الموتى وتطورها حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه، القاهرة، ٢٠١٥.

ثانياً : المراجع الاجنبية

Dasteridou, M., Fear and Healing through the Serpent imagery in Greek tragedy, MA Thesis, Harvest University 2015.

de Buck, Adriaan, and Alan Henderson Gardiner, eds. *The Egyptian Coffin texts: Texts of Spells, 268-354. IV.* University of Chicago Press, 1951.

Fatma Ali Abbas, Ayman Wazery, Ezat Zaki. "nature The Serpent on the Roman coins – an Analytical and Comparative study to its equivalents in ancient Egypt." *International Journal of Advanced Studies in World Archaeology* 5, no. 2 (2022)

Finkenstaedt, Elizabeth. "Reviews of books--Masking the Blow: The Scene of Representation in Late Prehistoric Egyptian Art by Whitney Davis." *Journal of the American Oriental Society* 114, no. 4 (1994).

Gardiner, Alan H. "Late-Egyptian Stories." *Bibliotheca Aegyptiaca* (1932).

Hayes, William Christopher. The scepter of Egypt: a background for the study of the Egyptian antiquities in the Metropolitan Museum of Art. Vol. 1. Metropolitan Museum of Art, 1990, 27.

Hendrickx, Stan, and Renée Friedman. "Gebel Tjauti Rock Inscription 1 and the relationship between Abydos and Hierakonpolis during the early Naqada III period." *Göttinger Miszellen* 196 (2003).

Huyge, Dirk. *A double-powerful device for regeneration: the Abu Zaidan knife handle reconsidered*. Vol .138 .2004.

Huyge, Dirk, and John Coleman Darnell. "Once more British Museum EA35324." *Göttinger Miszellen: Beiträge zur ägyptologischen Diskussion* 225 (2010).

Janák, Jíří. "Saddle-billed Stork (ba-bird) ." *UCLA Encyclopedia of Egyptology* 1, no. 1 (2014).

Jiménez-Serrano, Alejandro. "Two proto-kingdoms in Lower Nubia in the fourth millennium BC." *Cultural markers in the later prehistory of northeastern Africa and recent research* (2003).

Josephson, Jack A. "Naqada IId: The Birth of an Empire Kingship, Writing, Organized Religion." *Journal of the American Research Center in Egypt* 51 (2015).

Leeman, Diane. *Apotropaic Wands of the Middle Kingdom*, 2019.
Leeman, Diane Brisbane. *Archaic Maces of Ancient Egypt*, Australia (2019).

Méndez, César Guerra. "SNAKE ICONOGRAPHY IN THE EGYPTIAN BOOK OF GATES." PhD diss., University of Liverpool.

Newberry, Percy E.H.R. Hall 1922. *Catalogue of an Exhibition of Ancient Egyptian Art*. London: Burlington Fine Arts Club.

Raffaele, Francesco. "Animal rows and ceremonial processions in late Predynastic Egypt." In *Raffaele, F. Nuzzolo, M. & Incordino, I.(eds.) Recent discoveries and latest researches in Egyptology. Proceedings of the First Neapolitan Congress of Egyptology. Naples, June*, vol.18, 2010.

Soliman, Wael Sayed. "Dwellers of the Sky: Serpent in the Greco-Roman Zodiac." *مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب* 16, no. 16 (2015).

Tarasenko, Mykola. *Studies on the Vignettes from Chapter 17 of the Book of the Dead: I: The Image of mš. w Bdšt in Ancient Egyptian Mythology*. Archaeopress Publishing Ltd, 2016.

Teeter, Emily, ed. *Before the pyramids: The origins of Egyptian civilization*. Chicago, IL: Oriental Institute of the University of Chicago, 2011.

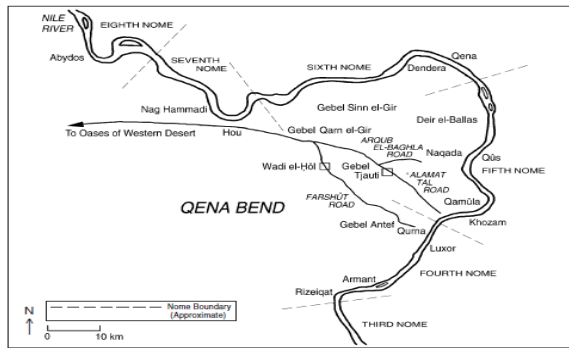
Van Sittert, Bianca. "" Maintaining Order over Chaos": A study of the ba and baw concepts in the Predynastic Period, Early Dynastic Period, and Old Kingdom." (2020).

Wilkinson, Richard H. *The complete gods and goddesses of ancient Egypt*. Thames & Hudson, 2003.

المواقع الالكترونية

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544067>
https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA68512
<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/547387>
<https://archive.org/details/cu31924030647683/page/n43/mode/2up>
<https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft7j49p1sp&chunk.id=d0e690&toc.id=&brand=ucpress>
<https://oldeuropeanculture.blogspot.com/2019/04/apep.html>

قائمة الأشكال



شكل رقم ١ تصوير موقع جبل تجاوتى

رمزية قتل الشعبان في مصور ما قبل الاسرات من خلال
مشهد فريد من الفنون الصخرية

Darnell, "Theban Desert Road Survey



شكل ٢ تصوير المشهد الصخرى

Darnell, "Theban Desert Road Survey, pl 9



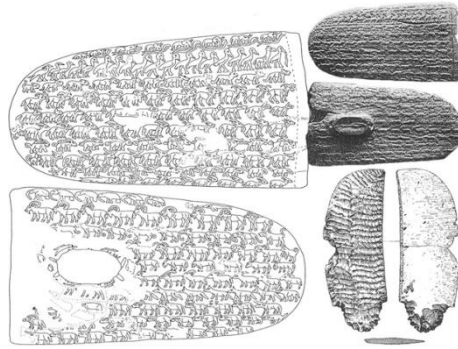
شكل رقم ٣ تصوير فكسملى للمشهد الصخرى

Darnell, "Theban Desert Road Survey, pl 9.



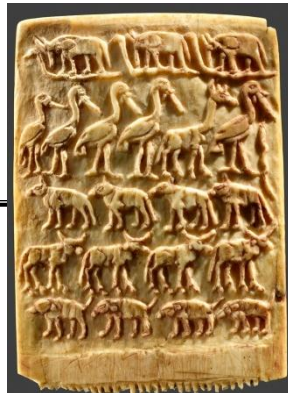
شكل رقم ٤ تصوير طائر اللقلق ذو المنقار السرج

Janák, Jirí. "Saddle-billed Stork (ba-bird), 2



شكل رقم ٥ مقبض سكين أبو زيدان

<https://www.brooklynmuseum.org/opencollection/objects/3265>



رمزية قتل الشعبان في مصور ما قبل الاسرات من خلال
مشهد فريد من الفنون الصخرية

شكل رقم ٦ مشط ديفيس



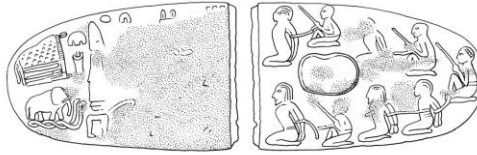
<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544067>

شكل رقم ٧ مقبض سكين بيت ريفرز

https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA68512

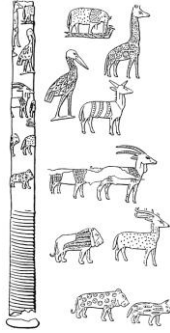


شكل رقم ٨ مقبض سكين كارنار فون



<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/547387>

شكل رقم ٩ مقبض سكين هيراكونبوليس



Francesco Raffaele, Animal Rows, 282

شكل رقم ١٠ غطاء أنبوبي مقمعة سيالة

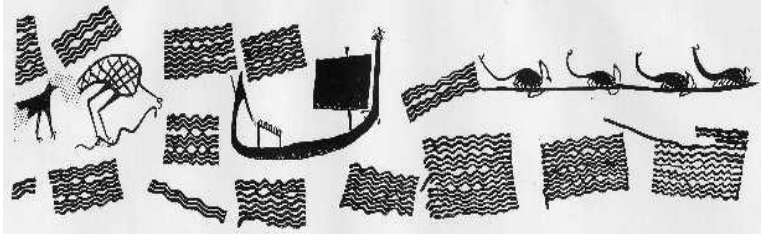
Leeman, Archaic Maces ,23



شكل رقم ١١ جرة كبيرة من الفخار مزخرفة مقبرة رقم L 23

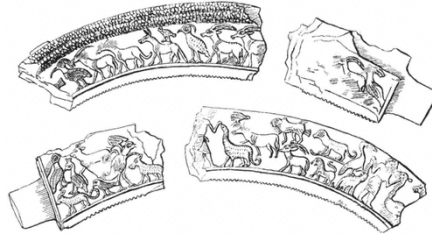
رمزية قتل الثعبان في تصور ما قبل الاسرات من خلال
مشهد فريد من الفنون الصفوية

Teeter, Emily, ed. *Before the pyramids*, 89



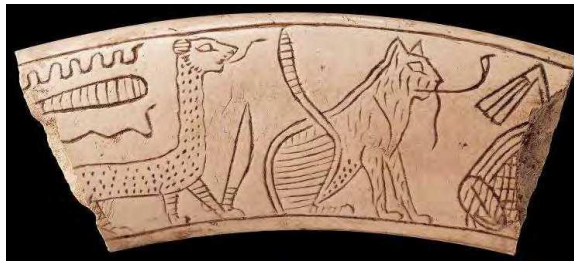
شكل رقم ١٢ جرة مزخرفة من الفخار محفوظة بالمتحف البريطاني

Huyge, Dirk. "Once more British Museum EA35324,71



شكل رقم ١٣ عصا من العاج من هيراكونبوليس

[https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft7j49p1s
&chunk.id=d0e690&toc.depth=1&toc.id=&brand=ucpress](https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft7j49p1s&chunk.id=d0e690&toc.depth=1&toc.id=&brand=ucpress)



شكل رقم ١٤ سكين سحرية متحف بوسطن

Leeman, Diane. Apotropaic Wands of the Middle Kingdom,3



شكل رقم ١٥ سكين سحرية المتحف البريطاني

Leeman, Diane. Apotropaic Wands of the Middle Kingdom,2



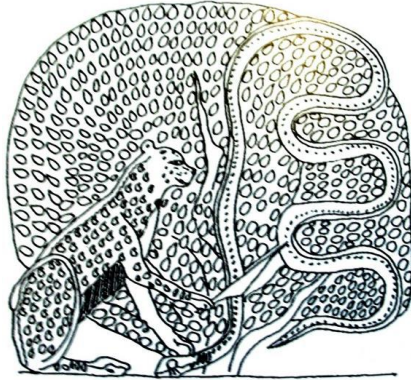
شكل رقم ١٦ بردية London pNxt

Tarassenko, Mykola. *Studies on the Vignettes from Chapter 17 of the Book of the Dead*,1

رمزية قتل الشهبان في مصور ما قبل الاسرات من خلال
مشهد فريد من الفنون الصخرية



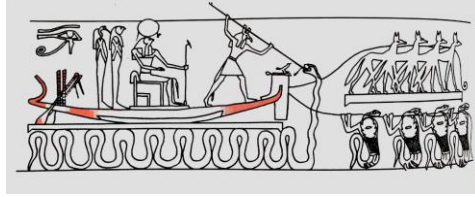
شكل رقم ١٧ مقبرة Inj-Hr-xawTT359



Tarasenko, Mykola. *Studies on the Vignettes from Chapter 17 of the Book of the Dead*, 17

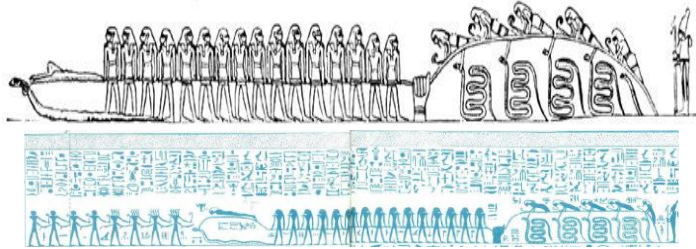
شكل رقم ١٨ تابوت المتحف المصري

صفاء عبد المنعم إبراهيم ، مناظر التعويذة ١٧ ، ١١١ ،



شكل رقم ١٩ بردية Herytwebkhet B أسرة ٢١

Méndez, César Guerra. "SNAKE ICONOGRAPHY IN THE EGYPTIAN BOOK OF GATES,11



Méndez, César Guerra. شكل رقم ٢٠ الساعة ١١ من كتاب البوابات "SNAKE ICONOGRAPHY IN THE EGYPTIAN BOOK OF GATES,24